

## بيان هام

بسم الله الرحمن الرحيم

التبسَ على بعض الأخوة بعض الكلمات في خطبة الجمعة فحملوها على غير ما تلفظتُ به بل ولا حتى اعتقدته يوماً من الأيام وهو خلاف ما أصلته قبل ذلك وقررتَه في خطبى ومحاضراتى وكتاباتى من عدم جواز الخروج على الحُكام الجورة وعدم جواز الإنكار عليهم علانية والتشهير بمعاييهم على المنابر وكذلك عدم جواز المظاهرات والاعتصامات ونحوها ، لأن هذا كله مُصادمٌ لمنهج السلف الصالح - رضى الله عنهم - . فأقول :

**أولاً :** إنَّ الكلام قد يُفهم فهماً خاطئاً لأحد أمرين : إما من سوء فهم المستمع ، وإما من سوء تعبير المتكلم ، فأما الكلام الواقع فى الخطبة إذا فهم منه أننى أرى جواز المظاهرات والاعتصامات وتهيج الناس على حُكامهم ، فأنا لا أرى جواز هذا البتة ، ولكن هو ردُّ على الحزبيين وتقريعٌ وتبكيثٌ لهم .

وهو أننا لو كان عندنا حالتان من الخروج والمظاهرات والاعتصامات أو سفك الدماء ، والحالة الأولى من أجل خلع الحاكم الظالم أو نُصرة لأحد الشيوخ ، والحالة الثانية من أجل التعبير عن محبة النبى - صلى الله عليه وسلم - ، فلو جازت إحداها لجازت الحالة الثانية - مع أننا نرى عدم جواز الإثنين - ، ولو خرج الحزبيون فى الحالة الثانية لأنكرنا عليهم ، فلما لم يخرجوا أردنا بيان تناقضهم فى الحالة الأولى واستهانتهم بالدماء ، وظهر لنا من سكوتهم فى الحالة الثانية أنه قد يكون من ضعف الإيمان ، وخطأهم فى الحالة الأولى . فالخطاب كان لمن يرى حل المظاهرات لتبيين عوارهم للناس وأن سكوتهم فى الحالة الثانية دليل على خطأهم فى الحالة الأولى ، وفى الحالتين هذا الكلام حرام وخطأ ولو خرجوا لرددنا عليهم .

**وثانياً :** أنا ما دعوت الناس للخروج فى المظاهرات والاعتصامات ولو كنت أعتقد جواز هذا لأمرتُ الناس به ، فلما لم أذكره ولم أدعو إليه مع تفصيلى السابق فى هذه المسألة وأنها مخالفة لمنهج السلف الصالح دلَّ هذا على أن مُرادى هو الرد على من يُجوز هذه الأمور ، وبيان خطأه وتناقضه للناس ، وإنما لم أذكر أنَّ هذا مُحرم لما هو معلوم عنى مُسبقاً من تحريم هذا وعدم ظني أنه يلتبس على بعض الناس . ولذلك لما خرج الناس فى مليونية الجمعة لم أبارك هذا لأنَّ هذه ليست طريقة شرعية يُعبَّر بها عن محبة النبى - صلى الله عليه وسلم - ونصرته .

**وثالثاً :** أننى ما ذكرت ولاية الأمور فى كلامى قط حتى يُظن أنَّ هذا من باب الخروج عليهم أو التشهير بهم وإنما ذكرتُ الأحكام الشرعية فقط .

**رابعاً :** هذا كله بيانٌ لما قد يكون قد وقع منى من سوء التعبير عما قصدته وأردته ، وإنَّ كان قد وقع بسبب سوء فهم بعض إخوانى فأسأل الله أن يُثبتنى وإخوانى على الحق القويم .

هذا وإننى شاكرٌ أكثر الشكر داعياً بالخير لكل من نصَّح أو نبَّه على خطأ وقع فى كلامى أو فى خطبى ، ولست مُستنكفاً من قبول النصح من الصغير والكبير فالمؤمنون نَصَحَة ، والمنافقون غَشَشَة ، والمؤمن للمؤمن كالبنیان يَشُدُّ بعضه بعضاً ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ..

أبو حاتم محمد بن كمال السيوطى

٢٨ شوال ١٤٣٣ هـ